الاستقامة [١]

الحمد لله الذي أمر نبيه بالاستقامة، فقال عز وجل: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]، والصلاة والسلام على خير من استقام على شرع الله وهديه، وعلى آله وصحبه الأخيار. قيادة المدرسة، آبائي المعلمين، إخواني الطلاب، أسعد الله صباحكم بكل خير وبركة، نسعد نحن طلاب ..... بالوقوف أمامكم لنقدم فقرات إذاعة هذا الصباح من يوم ..... الموافق .../.../...١٤هـ.

❀ ❀ ❀

١) آيات عطرة، يُرتلها على مسامعنا الطالب: .....

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف: ١٣-١٥].

❀ ❀ ❀

٢) «قل آمنت بالله ثم استقم» حديث شريف يقرأه الطالب: .....

عن سفيان بن عبدالله الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: «يا رسول الله قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعده». وفي رواية: «غيرك»، قال: **«قل: آمنت بالله فاستقم»**، وفي رواية: **«ثم استقم»**.

❀ ❀ ❀

٣) الطالب: ..... يُقدّم لنا تعريف الاستقامة:

الاستقامة: هي اسم جامع لسلوك الإنسان، وقيل: الاستقامة هي القيام بين يدي الله تبارك وتعالى على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد، وهي تتعلق بالأقوال والأفعال والنيات، وقيل: هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القويم من غير تعويج ولا ميل، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك، وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الاستقامة كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلًا وتركًا»(١).

❀ ❀ ❀

٤) كلمة بعنوان: «نعمة الاستقامة»، يقرأها الطالب: .....

من أعظم النعم التي أسداها الله تعالى ومَنَّ بها على عباده هي نعمة الاستقامة على دينه وشريعته، ونعمة الاستقامة لا تعدلها أي نعمة، فهو سلوك يوصلك إلى الصراط المستقيم، ونحن في هذا الزمن الذي كثرت فيه الشبهات والملهيات والملذات، وضعف فيه الإيمان، وقلَّ العمل بالطاعات، نحتاج إلى الالتزام والحرص على الاستقامة أكثر من أي زمن، فالأمواج العاتية تتلاطم، والرياح العاصفة تقتلع كل ضعيف، ومن لم يعتصم بالله ويستقيم على دينه قولًا وفعلًا، فسيغرق مع الغارقين، والعياذ بالله من الهلاك.

❀ ❀ ❀

(١) فتح الباري (١٣/٢٥٧).

٥) الطالب: ..... يوضح لنا بعض فوائد وثمرات الاستقامة:

أولًا: الحصول على وعد الله لهم بالجنة وما تحبه نفوسهم، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١].

ثانيًا: تنزل الملائكة على المستقيمين عند الموت، وعند الخروج من القبور، قال تعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠].

ثالثًا: تحقيق ولاية الملائكة الكرام لهم في الحياة الدنيا والآخرة حتى يدخلوا الجنة، قال عز وجل عن ذلك: ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [فصلت: ٣١].

رابعًا: الحصول على محبة الناس وتقديرهم، والاقتداء بهم وبأخلاقهم الطيبة.

خامسًا: انشراح الصدر والسكينة والحياة الطيبة، والجزاء الحسن من الله تعالى.

❁ ❁ ❁

٦) للثبات على الاستقامة أسباب عديدة، والطالب: ..... يذكر لنا بعضها:

أ- الذكر والدعاء، وهما من أقوى الأسباب المعينة على الثبات على دين الله عز وجل، ولا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا تطمئن القلوب إلا بذكر الله تعالى.

ب- الاستغفار والتوبة، فالاستقامة والمعاصي ضدان لا يجتمعان أبدًا في القلب، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ [فصلت: ٦].

ج- ملازمة الصالحين، وأهل الخير والاستقامة، فهم المعين بعد الله على طريق الاستقامة.

د- حفظ الجوارح عن المحرمات، فيحفظ بصره ولسانه، وبطنه، وفرجه، ويده ورجله، ومن اعتصم بالله وقاه، ومن لجأ إليه كفاه.

❁ ❁ ❁

٧) كلمة بعنوان: «فاستقم كما أُمرت»، يقرأها الطالب: .....

لقد أمر الله عز وجل نبيه محمد ﷺ وهو خير الأنبياء والمرسلين بالاستقامة، وكذلك أمر عز وجل الصحابة وهم أفضل من أسلم، قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٢﴾ ﴾ [هود: ١١٢]، فهذا أمر واضح للرسول ﷺ ومن معه من المسلمين بالدوام على الاستقامة، وعدم الانحراف عن طريقها وعن الميل عن سبيلها، فإذا كانت هذه الوصية العظيمة وهذا الأمر المباشر لسيد الأنبياء وخير من صلى وصام، وكذلك للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، فإن ما سواهم أحوج أشد الحاجة إلى العمل بهذا الأمر، والتمسك بهذه الوصية العظيمة.

❁ ❁ ❁

أخيرًا: نقول: اللّهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

❁ ❁ ❁